حرف الزاي

الزَّبُور : أحد الكتب السماوية الأربعة (القرآن ـ التوراة ـ الإنجيل ـ الزبور)، أنزله الله تعالى على نبيه (داود) عليه السلام، ذكر في التنزيل العزيز ثلاث مرات، قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: 163]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: 55]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الأنبياء: 105].

والزبور كتاب حكيم وليس كتاب أحكام، وهو يشكل قسماً من العهد القديم للتوراة، ويطلق عليه اسم (مزامير داود)، ويتكون من (150) مزماراً موزعة في خمسة أجزاء متباينة الأحجام، ولكل منها عنوان، وهذه المزامير ليست إلا ترانيم دينية، يرتلها اليهود في بِيَعِهِم وأماكن عبادتهم.

زُفَرُ : أبو الهُذَيْل، زفر بن الهذيل بن سليم بن قيس، من مشاهير فقهاء الحنفية، وهو رابع رجال المذهب بعد أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني، أصبهاني المولد، نشأ في البصرة، ثم ولي القضاء فيها، مكّنه الله من أن يجمع بين العلم والعبادة، عُمِّر من سنة (110 إلى 158هـ / 728 ـ 775م) كان من مشاهير رجال الحديث، ثم غلب عليه الرأي والقياس، وكان يقول: (نحن لا نأخذ بالرأي ما دام أثر، وإذا جاء الأثر تركنا الرأي). وقد خالف إمامه (أبا حنيفة) في بعض آرائه، ومن ذلك قوله: (الأصل عندي أن الخلاف في صفة الفعل المأذون فيه معتبر، فإذا أذن شخص لآخر في تطليق زوجته طلقة رجعية، فأوقع المأذون له طلقة بائنة لم يقع الطلاق أصلاً، لأنه خالف الصفة التي أذن له فيها)، أما الإمام وصاحباه فقالا: (يقع الطلاق رجعياً)، كما أنه لو ادعت امرأة أن زوجها طلقها تطليقة بائنة وأقامت شاهدين، شهد أحدهما بأنه طلقها طلاقاً بائناً، وشهد الآخر بأنه طلقها طلاقاً رجعياً، ردت شهادتهما، ولم يثبت الطلاق عند (زفر)، أما الثلاثة فقالوا بقبول شهادتهما على طلقة رجعية، وكان (زفر) أسبق أصحاب إمامه مولداً ووفاة رحمه الله.

الزَّكَاة : في اللغة: الزيادة والنماء والبركة والطهارة والصلاح، وفي الشرع: صلة من

المال ونحوه يوجب الشرع بذلها للفقراء ونحوهم بشروط خاصة. وهي أحد أركان الإسلام الخمسة (الشهادة ـ الصلاة ـ الصيام ـ الزكاة ـ الحج إلى بيت الحرام)، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: 43]، وتم فرضها في السنة الهجرية الثانية.

وتجب الزكاة على البالغ، العاقل، الحر، المالك للنصاب بحولان الحول على المال، ونمائه، أو خلوه من تعلق حق غير صاحبه به، ويشمل المال:

1 ـ الحيوان من الإبل والبقر والغنم بشرطين: ألا تكون عاملة (حمل، نقل، حرث). وأن تكون سائمة ترعى من البرية، إذ لا زكاة في المعلوفة.

2 ـ الذهب والفضة والنقود، ما عدا حلي الزينة.

3 ـ البضائع التجارية.

4 ـ الزروع والثمار.

5 ـ المعادن والركاز.

ولكل من هذه الأموال نصابه وشروطه وأحكامه المفصلة في كتب الفقه. وقد توعد القرآن الكريم مانع الزكاة بنار جهنم، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ [التوبة: 34 ـ 35].

كما حددت مصارفها بقوله تعالى: ﴿۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [التوبة: 60].

وقد حارب (أبو بكر الصديق) رضي الله عنه، المرتدين ومانعي الزكاة حتى ثابوا لرشدهم، وعادوا إلى ثوابهم، فالله الحمد والمنة.

زكريا عليه السلام : أحد أنبياء بني إسرائيل، وهو زوج خالة السيدة (مريم بنت عمران) أم عيسى عليه السلام، ورد اسمه سبع مرات في التنزيل العزيز. وحكى القرآن الكريم قصة كفالته لمريم ورعايته لها، قال تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ [آل عمران: 37].

ولما طعن (زكريا) عليه السلام في السن، وكانت زوجه عاقراً، ود لو أنه رزق الولد، فدعا ربه بذلك، وقد سجل القرآن الكريم حكايته هذه بقوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ [مريم: 1 ـ 15].

ودعا (زكريا) عليه السلام إلى أحكام التوراة، ولكنه قتلوه وقتلوا ابنه (يحيى) بعد أن نبيء، كما قتلوا سواهما من الأنبياء والمرسلين.

زَمْزَم: ورد في لسان العرب مادة (زَمَمَ): وزمزم بالفتح: بئر بمكة، قال ابن بري: لزمزم اثنا عشر اسماً: زمزم ـ مكتومة ـ مصنوفة ـ شباعة ـ سقيا ـ الرَّواء ـ ركضة جبريل ـ هزمة جبريل ـ شفاء سقم ـ طعام طعم ـ حفيرة عبد المطلب. والمعدود أحد عشر، ولعل بإضافة (طيبة) إليها تكمل الاثنا عشر.

وموقعها اليوم قريب من الكعبة المشرفة تجاه الحجر الأسود، ومقام (إبراهيم) عليه السلام، بينها وبين الكعبة.

وجاء في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه أن رسول الله ﷺ قال: **«ماء زمزم لما شرب له»** وزمزم لا تنصرف للعلمية والتأنيث.

وكان (إبراهيم الخليل) عليه السلام قد جاء بزوجه (هاجر) وولدهما (إسماعيل) إلى موضع البيت الحرام، فوضعهما بواد غير ذي زرع، ودعا ربه قائلا: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [إبراهيم: 37]، ثم تركهما ومضى لشأنه، فتبعته (هاجر) وقالت: إلى أي شيء تكلنا؟ إلى طعام تكلنا؟ إلى شراب تكلنا؟ لا يردُّ عليها شيئاً، فقالت: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذاً لا يضيعنا، فرجعت، ومضى، وكان معها شيء من الماء، فنفد، فعطشت وانقطع لبنها، فعطش

الصبي، فجعلت (هاجر) تنتقل بين الصفا والمروة ـ وما تريد السعي ـ فسمعت صوتاً، فقالت: قد أسمعتني صوتك فأغثني، فقد هلكتُ وهلك مَنْ معي، فجاء المَلَكُ بها حتى انتهى بها إلى موضع زمزم، فضرب بقدمه، ففارت عيناً، فراحت (هاجر) تفرغ منها في قربة معها، فقال رسول الله ﷺ: **«رحم الله أم إسماعيل، لولا أنها عجلت لكانت زمزم عيناً معيناً»**.

زينب الكبرى : والدها سيد الكائنات (محمد) ﷺ، وأمها أعظم الأمهات (خديجة بنت خويلد) ﵂، تزوجت ابن خالتها (العاص بن الربيع) من أعظم رجال مكة شرفاً، وأكثرهم مالاً، وأفضلهم حسباً ونسباً، وأحسن تجار قريش سمعة وأمانة. وفيما كان (أبو العاص) قد خرج إلى الشام للتجارة جاء الوحي إلى النبي ﷺ يحمل إليه رسالة الإسلام، فأسلمت (زينب) وأخواتها مع أمهن، وحين عاد (أبو العاص) من تجارته، أسرع إلى بيته ليسأل (زينب) عن الشائعات التي يتداولها الناس عن بعثة أبيها. فردت (زينب) بثقة، وقالت: إنها ليست شائعات، بل هي حقيقة ساطعة، كالشمس في رابعة النهار، لقد أسلمت مع أمي وأخواتي، وآمنا بما جاء به أبي من عند الله، وقال لها (أبو العاص): ليس أبوك بمتهم عندي، ولكني أكره أن يقال: إن زوجك خذل قومه، وكفر بدين آبائه إرضاء لامرأته، وأبى أن يسلم.

وهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة بعد وفاة (الطاهرة خديجة) ﵂، ولحقت به زوجه (سودة) وابنتاه (أم كلثوم) و(فاطمة الزهراء) ـ رضي الله عنهما ـ، وأما (زينب) فبقيت في مكة مع زوجها (أبي العاص) لأن الإسلام لم يكن قد فرض الفرقة بينهما لاختلاف الدين، وأما (عثمان) وزوجه (رقية) فقد كانا في مهاجرهما بالحبشة. وقد أسر (أبو العاص) يوم بدر مع من أسر من قريش، وحين بعثت قريش إلى النبي ﷺ في فداء أسراها، دست (زينب) قلادة كانت أمها (خديجة) ﵂ أهدتها إليها ليلة زفافها إلى (أبي العاص)، ولما بصر النبي ﷺ بالقلادة، ذكر (خديجة) ﵂، فرقَّ لها رقة شديدة ثم قال: **«إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا عليها مالها فافعلوا»** فقال المسلمون: نعم يا رسول الله.

وأخذ رسول الله ﷺ على (أبي العاص) عهداً أن يسرح إليه (زينب) بعد وصوله إلى مكة لأن الإسلام لم يعد يسمح بزواج المشرك من المسلمة.

ووفى (أبو العاص) بوعده، وأمر أخاه (كنانة بن الربيع) أن يبلغها إلى حيث ينتظرها رسولا أبيها، واعترض سبيلهما سفيهان من سفهاء قريش فروعاها، فسقطت عن راحلتها وأخذت تنزف وكانت حاملاً، فعاد بها (كنانة) إلى (أبي العاص) زوجها،

وفي الطريق طرحت حملها، ولما تماثلت للشفاء خرج بها (كنانة) سراً حيث سلمها إلى رسولي أبيها، ثم أتى (أبو العاص) رسول الله ﷺ في المدينة مسلماً فرد عليه (زينب) بالنكاح الأول، وأنجبت (زينب) (لأبي العاص) ـ رضي الله عنهما ـ علياً وأمامة، وأصبح الإسلام الذي فصم عرى زواجهما ذات يوم أقوى رباط لهذا الزواج، ولكن الدماء التي نزفتها (زينب) على طريق هجرتها إلى المدينة قد أنهكت قواها، ولم تلبث حتى فارقت الحياة، وكان ذلك في السنة (8هـ/ 630م)، ـ رحمها الله تعالى ـ.

زينب بنت جحش : والدها (جحش بن رئاب)، وأمها (أميمة بنت عبد المطلب) عمَّة رسول الله ﷺ، وكانت تسمى (برَّة) فغيره النبي ﷺ إلى (زينب)، وتكنى بأم الحكم. هاجرت مع إخوتها إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة، نشأت في أسرة عريقة الحسب والنسب، ولما اختار لها رسول الله ﷺ حِبَّه (زيد بن حارثة) زوجاً، قال لها: «**قد رضيته لك**» فردت بقولها: (ولكنني لا أرضاه لنفسي) فما العمل إذاً؟ وحسمت السماء الأمر، فنزل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب: 36]، وسمعت المؤمنة الشابة ذلك فعلمت أنها المقصودة، ولم تجد مفراً من أن تنفذ أمر الله، وتستجيب لمشيئته، فأخبرت رسول الله ﷺ بموافقتها على اختياره، وتم الزواج، ولكن (زيداً) لم يجد عند (زينب) ما كان يرجوه من السعادة والحنان، لأنها كانت تتعالى عليه، وكان كلما دنا منها لقيته بإعراض شديد، وترفُّع لا سبيل إلى احتماله، وشكى (زيد) أمره إلى رسول الله ﷺ فأوصاه بالصبر، وكرَّر (زَيد) محاولاته للحصول على رضاها، والاستحواذ على قلبها، ولكن (زينب) كانت لا تزيد إلا جفوة وصدوداً، وعاد (زيد) إلى الحبيب الأعظم ﷺ ليؤكد له نفاذ صبره، وينشد موافقته على طلاقها، فقال له ﷺ: «**فما لك يا زيد؟ هل رابك منها شيء؟**» ورد (زيد) بصراحة وصدق، وقال: لا والله، يا رسول الله، ما رابني منها شيء، ولا رأيت إلا خيراً، إن زينب تتعظم علي لشرفها، وإن فيها كبراً، وهي تؤذيني بلسانها، فقال ﷺ: «**أمسك عليك زوجك**»، وأمام إلحاح (زيد) وافقه رسول الله ﷺ على طلبه، وتم الطلاق، ونزل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾﴾ [الأحزاب: 37]، وتزوجها النبي ﷺ، وأولم لها، فكانت تفخر على أزواج النبي ﷺ جميعاً بأن الله تعالى هو الذي زوجها من

رسوله ﷺ، بينما زوَّج سائر نسائه أولياؤهن.

وقالت عنها أم سلمة ﵂: (كانت لرسول الله ﷺ معجبة، وكان يستكثر من زيارتها، وكانت صالحة صوامة قوامة، صناعاً، فكانت تدبغ وتخرز، ـ أي تعمل الخرز ـ وتتصدق على المساكين)، وقد امتد عمرها من سنة (33ق.هـ ـ20هـ/ 095 ـ 641م)، وكانت أول من توفي بعد النبي ﷺ من أزواجه، فقالت السيدة عائشة ﵂: (لقد ذهبت حميدة مفيدة مفزع اليتامى والأرامل).

وأخرج الطبراني عن راشد بن سعد قال: (دخل رسول الله ﷺ منزله ومعه عمر بن الخطاب ﵁ فإذا هو بزينب بنت جحش تصلي، وهي تدعو في صلاتها، فقال النبي ﷺ: **«إنها لأواهة»**.

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لنسائه عام حجة الوداع: **«هذه ثم ظهور الحصر»** قال: فكن كلهن يحججن إلا زينبْ بنت جحش، وسودة بنت زمعة، وكانتا تقولان: والله لا تحركنا دابة بعد أن سمعنا ذلك من النبي ﷺ)، وكان مثواها الأخير في البقيع، رحمها الله تعالى.

زينب بنت خزيمة : والدها خزيمة بن الحارث، وأمها هند بنت عوف بن الحارث بن حماطة الحميرية، قال الزهري: كانت قبل النبي ﷺ تحت عبد الله بن جحش، قتل عنها يوم أحد، وقال قتادة: كانت قبل رسول الله ﷺ عند الطفيل بن الحارث.

وقال ابن الكلبي: كانت عند الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب، فطلقها، وقيل: مات عنها، فتزوجها أخوه عبيدة، فقتل يوم بدر شهيداً، ثم خلف عليها رسول الله ﷺ في رمضان على رأس واحد وثلاثين شهراً من هجرته ﷺ.

وكانت تكنى في الجاهلية بأم المساكين، واستمر ذلك بعد إسلامها، وسبب ذلك كثرة إطعامها لهم، ونفقتها عليهم، وإحسانها إليهم، ولم ترو عن رسول الله ﷺ شيئاً من الحديث.

وأخرج الزهري وقتادة، فقالا: لم تلبث عند رسول الله ﷺ إلا يسيراً، وتوفيت بالمدينة، والنبي ﷺ حي.

مكثت عند رسول الله ﷺ ثمانية أشهر، وقيل: شهرين، وقيل: ثلاثة، والصحيح أن وفاتها كانت في شهر ربيع الأول، وقيل: في شهر ربيع الآخر، سنة أربع للهجرة النبوية المباركة الموافقة لسنة (635م)، ودفنت بالبقيع، وقد عمرت ثلاثين سنة أو نحوها، رحمها الله تعالى.

زينب بنت علي : والدها (علي بن أبي طالب) ﷺ، وأمها سيدة النساء، فاطمة الزهراء ﷺ، وجدها الحبيب الأعظم ﷺ، وكان يقال لها عقيلة بني هاشم، وعندما التحق جدها ﷺ بالرفيق الأعلى كانت في السادسة من عمرها، وبعد ستة أشهر فقدت أمها (الزهراء) فكفلها أبوها، ولما شبت زفها لابن أخيه (عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) وشهدت استشهاد والدها الإمام علي ﷺ، سنة (40هـ)، ثم وفاة أخيها (الحسن بن علي) ﷺ، مسموماً سنة (57هـ)، ثم استشهاد أخيها (الحسين بن علي) ﷺ، في كربلاء، مع بعض إخوته وأبناء إخوته وأبناء عمه، وولديها: عون الأكبر ومحمد ﷺ، في مذبحة لا يعرف لها مثيل.

ملكت ناصية البيان، وزمام الشجاعة، ولما مثلت أمام (يزيد بن معاوية) في دمشق بعد مذبحة كربلاء قالت له:

«أظننتنا يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أن بنا هواناً على الله، وأن بك عليه كرامة؟ وتوهمت أن هذا لعظيم خطرك، فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفيك جذلان فرحاً، حيث رأيت الدنيا مستوثقة لك، والأمور متَّسقة عليك؟ إن الله إن أمهلك فهو قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ١٧٨﴾ [آل عمران: 178] وستعلم أنت ومن بوَّأك ومكنك من رقاب المؤمنين، إذ كان الحَكَمُ ربَّنا، والخصمُ جدَّنا، وجوارحك شاهدة عليك، أينا شر مكاناً وأضعف جنداً». تحفل كتب الأدب بالعديد من خطبها التي أطلقتها ضد بني أمية، وامتد عمرها من سنة (5 إلى 62هـ/ 626 ـ 682م)، وكانت وفاتها بعد تسعة عشر شهراً من يوم كربلاء، واختلف في مكان وفاتها بين مصر والمدينة المنورة، والله أعلم، رحمها الله تعالى.